



المشترك أعلن وفاة كل من في مسجد الرئاسة قبل الاعتداء

لن نفرط بالدماء

نجيب علي

يوم ٢٢ مايو هذا العام صادف أول أيام شهر رجب، انه لا يذكرنا بدنو رمضان الكريم بقدر ما يشير إلى ما حصل في أول جمعة له العام الماضي.. إذ تم استهداف حياة رئيس الجمهورية -حينها- الزعيم علي عبدالله صالح وكبار مسؤولي الدولة عبر زرع وتوجيه (١١) عبوة ناسفة وقذيفة إلى جامع النهدين في دار الرئاسة وفي وقت واحد أثناء تأدية صلاة الجمعة.

الجريمة كانت محاولة إبادة جماعية لقيادات الدولة والمؤتمر الشعبي العام، فجعت قلوب المواطنين ولاقت استنكارهم واستيائهم من المتورطين في التخطيط والتمويل والتنفيذ واحتفاءهم بسلامة الرئيس علي عبدالله صالح والمصلين في المسجد بفضل الله المنعم على عباده بالصحة والعافية.

إعلام أحزاب اللقاء المشترك كان أول من أعلن وفاة الجميع في النهدين دار الرئاسة وحقق السبق في ذلك قبل ساعة من وقوع الانفجارات وتصاعد الدخان. تناسينا الالتزام والاعتراف بحقوق الملكية لإعلام المشترك وملكية اسلحة التفجير لبعض قياداته ومازلنا نسخر من جهود توبيهها وتمييعها لملف القضية، لا تعتبرها جريمة غير مسبوقه في تاريخ اليمن وإنما مجرد حادثة وكأن الأمر لا يتعدى انفجار اسطوانة غاز منزلي في مسجد النهدين، لطالما تم الاعلان والتوعية حول مخاطر هذا النوع من الاهمال، والدليل ان ٩ شرائح سبافون استخدمت للاتصال بخطيب الجامع لتنبهه بضرورة احكام اغلاق اسطوانة الغاز قبل الصعود إلى المنبر.

جهاذة قيادات المشترك لم تلتزم بسيناريو جريمة أول جمعة رجب من ناحية القول فقط وحرصت بانها ليست غيبية إلى حد الجنون، فبالأكيد هي جريمة بشعة كتب لها الفشل في اغتيال رئيس الجمهورية وهو نفسه الذي دبر كل ذلك لكسب تعاطف الشعب، لكن الشعب تعاطف مع قيادات المشترك لأن حماقاتها اصبحت مستعصية ولا يمكن علاجها.

يفتخر الشعب اليمني بنفسه وتاريخه وان اليمنيين أول من دخلوا الإسلام في جمعة رجب وتفردوا عن غيرهم بحقيقة تحدث عنها الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم «الإيمان يمان والحكمة يمانية»..

نهمس في آذان الانقلابيين إضافة إلى ذلك بأن إفهام من لا يفهم حرام.. حكمة اليمنيين هي التي اسقطت المؤامرات الشرسة والمتعددة الجوانب للاستيلاء على السلطة وتقسامها فيما بين تجار الدماء والدمار والحروب عقب جريمة النهدين في دار الرئاسة وانتقال الرئيس وكبار المسؤولين إلى المملكة العربية السعودية لتلقي العلاج.

حكمة الشعب اليمني منعت جرائم عدة قبل وقوعها، رغم أن الفرصة كانت سانحة أمام اعداء اليمن، إلا أن الشعب ظل صامداً وواقفاً إلى جانب زعيمه علي عبدالله صالح في غيابة وفي وجه أولئك المتآمرين.

تراب الفتنة

ذكرى إعادة تحقيق الوحدة اليمنية.. تأتي في ضوء معطيات جديدة فرضت وجودها على أرض الواقع تأسف لموت وبروز طوفان الأنانية في الحياة وانعكست تأثيراتها على كل ما يحيط بنا.. في الزمن.. عام ونصف تازمت وتنفجر الآن ببطء ممل لا مبرر له.

في الحظ السيئ تتقدم صنعاء على بقية المدن اليمنية في الترتيب، صحيح أن رغبة المواطن في الحياة حراً كريماً متساوياً مع غيره أيا كان في الحقوق والواجبات ومستنداً إلى دولة النظام والقانون - تغلبت على مئات الأعمال القذرة والممارسات الإجرامية لاجباره

على التخلي عن هذه المبادئ السامية والدستورية. اغلب المواطنين أعادوا تصليح منازلهم التي تضررت وسدوا فراغات قاتلة احدثتها طلقات الرصاص على الشبابيك والجدران وشيعوا جثامين شهداء لهم عزيزين على قلوبهم ساهمت أيديهم في دفنهم وتماسكت في إهالة التراب على عيون فتنة لا يمكن أن تستيقظ وقد كانت على وشك.

خرجت اليمن من الأزمة بالاتفاق على تنفيذ المبادرة الخليجية وأليتها المزممة، وها هو المؤتمر الشعبي العام يشد على أيادي كل الشرفاء من أبناء الوطن الواحد الموحد ويدعوهم لتوحيد طاقاتهم واطلاقها في جهود

البناء والتعمير والمحبة والتسامح بدلاً من اطلاق الرصاص والتخريب..

علينا مغادرة التجبر والتمترس في خندق العداة وإزالة المتاريس ونقاط التقطع والتفتيش ومحو خطوط الانقسام الوهمية في شوارعنا وتوافقنا الوطني وايقاف آلة نشر ثقافة الحقد والكراهية والتعبئة المحرصة على استمرار العنف والفوضى في أوساط المجتمع اليمني.

وعلينا الوفاء للشهداء والحرص بمحاكمة المجرمين وفقاً لردع من تسول لهم أنفسهم استمرار قتل النفس التي حرم الله.. وفي الأخير نؤكد أنه لا تفريط بالدماء مهما كان التجبر والإرهاب.

تساؤلات!؟



من قام بالتفجير في جامع دار الرئاسة.. وكيف استطاع أن يدخل المتفجرات إلى حرم الجامع.. وهل فعلاً كانت هناك عبوات أخرى لم تنفجر.. وما الهدف من وراء هذا الجرم الإرهابي.. وهل كان الرئيس هو المعني، أم النظام بأكمله أم الوطن برتمته.. وأين المنفذون ومن هم الداعمون.. وماذا عن المخططين.. وهل للقاعدة يدٌ فيه.. أم هي الأحزاب المعارضة.. أم أن «الأعداء» وراء الكارثة!؟

يا تروى هل «سبافون» ضالعة، وما دور الكاميرات الرئاسية.. ما الذي جعل خطيب الستين يبشر، ومدير الشيخ يتبنى.. ولماذا احتفل المغرر بهم في الساحات، ولماذا انحدرت الأحزاب إزاء الاحتفال بذلك؟

من الذي أعقب الانفجار بنيران كثيفة.. ولماذا أصر الزعيم بعد الحادث على التشديد بعدم الرد.. ولماذا لم يرد النجل الأكبر له وقائد أعظم جيوش الوطن؟

لماذا لم تُكشف نتائج التحقيقات الأولية.. ولماذا لم نسجم حتى الآن عن متورط من العيار الثقيل.. ومن هم الخمسة المنفذون الذين ذكرهم عبده الجندي في أحد مؤتمراته الصحفية؟

لماذا حذرت النيابة الإعلام من التعاطي مع القضية.. وهل الأحزاب محقة بأن القضية تشملها الحصانة.. وتدخل في مشروع قانون العدالة.. وما دور المحامين في القضية.. أليس من حق اليمنيين أن يعرفوا عدوهم الذي أراد اغتيال وطنهم وقائدهم..؟ لماذا لم تتعاط الأحزاب ولا هيئة العلماء بمسئولية تجاه الجريمة.. وهل كانوا ينتظرون من القاعدة تبني الحادث؟

ولماذا عفا الزعيم علي عبدالله صالح عن كل من ارتكب عملاً أحمق خلال الأزمة، واستثنى جريمة جامع دار الرئاسة؟

هل سيغلق ملف الجريمة إلى حين، أم أن القضية ستأخذ مجراها حتى تطبيق العدالة.. وهل هناك اشخاص محددون تم التحفظ عليهم.. وهل هناك متورطون غادروا البلاد.. ولماذا تصر أحزاب المشترك على اتهام مقربين للزعيم بتنفيذ الجريمة.. وهل فعلاً وقعت تصفيات بعد الانفجار؟

هل هناك مخطط داخلي وخارجي وراء الحادثة؟ وهل هناك مواقع أخرى كانت معدة لتنفيذ الجريمة..؟

وتساؤلات كثيرة لا تنتهي.. وتبحث عن إجابة شافية من أي طرف أو شخص.. وأصدقها لو تكون من القضاء!؟